[8] [منزلة العقل في الاسلام:] فإذا عرفنا هذه الاهمية الكبرى للفكر في الاسلام نعرف أهمية العقل في حياة الانسان وسعادته ووصوله إلى الواقع. فان العقل أداة الفكر الذي يفكر بها الانسان وقد وردت النصوص الكثيرة في مدح العقل وجعله حجة على الناس كما ان الرسل حجة عليهم. قال الامام الكاظم عليه السلام: " يا هشام ان على الناس حجتين: حجة ظاهرة وحجة باطنة. فأما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة عليهم السلام، وأما الباطنة فالعقول " (1). بل جعل التمييز بين الخير والشر والنزوع عن الشر انما هو بالعقل. فقد روي عن الرسول الاعظم صلى ا عليه وآله: " انما يدرك الخير كله بالعقل ولا دين لمن لا عقل له " (2). وهكذا يتتابع المدح والثناء على العقل وما يلازمه من العلم والتفقه (انما يخشى ا من عباده العلماء) (3). وقال الامام الكاظم عليه السلام: " تفقهوا في دين ا فان الفقه مفتاح البصيرة " (4). وقال الامام أمير المؤمنين عليه السلام: " ايها الناس لا خير في دين لا تفقه فيه " (5).

_____

(1) الكافي ج 1 / 16. (2) تحف العقول ص 44. (3) فاطر: 28. (4) تحف العقول ص 302. (5) البحار ج 70 / 307.